مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 6 (رت 68) السنة: 2022

منهج الفخر الرازي في التعامل مع القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة وأثرها في توجيه المعنى التفسيري عنده

The approach of Al-Fakhr Al-Razi in dealing with the abnormal readings narrated from the seven readers and their impact on directing his interpretative meaning

أحمد بن جعفر[1]
طالب دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
مخبر المرجعيات الفلسفية والفنية للتفكير البلاغي والنقدي في الجزائر
benjaafar77@yahoo.fr
أ.د. بلخير عثمان
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
manahijd@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/02/13 القبول 2022/08/21 النشر على الخط 2022/09/15
Received 13/02/2021 Accepted 21/08/2022 Published online 15/09/2022

ملخص:

تناول البحث بالدراسة محاولة للكشف عن منهج الرازي في التعامل مع القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة في تفسيره ومدى أثرها في توجيه المعنى التفسيري، حيث توصل الباحث إلى أن هذا النوع من القراءات تميز عن غيره من الشواذ بكونه صحيح السند، وبكونه موافقا للرسم والعربية في غالبه، وهذا ما جعله في مرتبة أرفع، وقد اهتم الرازي بإيراده في تفسيره واعتنى بتوجيهه، فكان له الأثر الواضح في توجيه المعنى التفسيري عنده، كما أنه لم يصفه بالشذوذ واكتفى بوصفه بأنه غير المشهور، وفي هذا كله دلالة واضحة على القيمة العلمية لهذه القراءات قي التفسير.

الكلمات المفتاحية: منهج – القراءات الشاذة – القراء السبعة – الفخر الرازي – التفسير.

Summary:

The research dealt with the study an attempt to reveal Al-Razi's approach in dealing with the abnormal readings of the seven readers in his interpretation and the extent of their impact in directing the interpretive meaning, as the researcher concluded that this type of readings was distinguished from other abnormal readings by being a valid chain of transmission, and being in agreement with drawing and Arabic in most And this is what made it a higher rank, and Al-Razi was concerned with its use in his interpretation and took care of its guidance, and it had a clear effect in directing the explanatory meaning to him, and he did not describe it as abnormal and was satisfied with describing it as not well-known, and in all this is a clear indication of the scientific value of these readings in interpretation. .

Key words: Method - Abnormal readings - The Seven readers - Fakhr Al Razi - Interpretation.

1. مقدمة:

1 المؤلف المراسل: **أحمد بن جعفر** البريد الإلكتروني: **benjaafar77@yahoo.fr**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه أجمعين. وبعد:

موضوع القراءات من المواضيع الجليلة والشريفة التي نالت شرفها وجلالة قدرها من اتصالها الوثيق بكتاب الله عز وجل، ولقد حضي هذا الفن بدراسات الأولين من علماء التفسير خاصة، حتى لا تكاد تجد مفسرا إلا ويهتم لإيراد كم معتبر من القراءات المختلفة متواترة أو شاذة، وذلك راجع إلى أثرها البارز في كشف المعاني وإثرائها، والقراءات الشاذة كما ذكر الكثير من العلماء لم تنل ما نالته المتواترة من البحث والدراسة، ومن ذلك القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وحمزة، وذلك بسبب ما اشتهر عنهم أنهم رواة المتواتر فتنصرف الأذهان إلى هذا الجانب، ويغفل الناس عن القراءات الشاذة التي رويت عنهم من طرق غير طرق الرواة المشهورين عنهم، فللعلم أن لكل قارئ راويان مشهوران، وقع الاختيار عليهم لشهرتهم، وهناك رواة عنهم لكنهم غير مشهورين، شذت رواياتهم لعدم اختيارها ولعدم شهرتها عند علماء الفن، فخرجت عما أجمعوا عليه[1]، وهذا من بين أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا النوع من القراءات لتكون محل دراسة في هذا البحث. وسميته: **موقف الفخر الرازي من القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة وأثرها في توجيه المعنى التفسيري عنده**. ومن الدوافع أيضا: إبراز القيمة العلمية لهذا النوع من القراءات – خاصة عند الرازي لما عرف عنه من رفضه للاحتجاج بالشاذ – فإنها تميزت بقربها من المتواتر وبعدها عن الضعيف والباطل.

1.1. مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة هذا البحث في الإجابة على التساؤل الآتي: كيف تعامل الرازي مع هذا النوع من القراءات الشاذة؟ وما موقفه منها؟ وهل استفاد منها في توجيه المعنى التفسيري؟ أو ما أثرها في توجيه المعنى التفسيري عنده؟

1. 2. أهداف الدراسة:

تنحصر أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

– الكشف عن منهج الرازي في التعامل مع هذا النوع من القراءات.

– بيان منزلة القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة من غيرها من القراءات المتواترة والشاذة.

– مدى اهتمام الرازي بهذه القراءات وموقفه من الاحتجاج بها.

– الكشف عن أثر هذه القراءات في توجيه المعنى التفسيري عند الرازي.

3.1 الدراسات السابقة:

لم أعثر فيما بحثت فيه عن دراسة تخصصت في بيان أثر القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة في توجيه المعنى التفسيري عند الفخر الرازي. إلا أن هناك دراسات تناولت مجال القراءات بصفة عامة عند الرازي، ومنها :

– القراءات القرآنية في تفسير الرازي وتوجيهها، لصاحبها سفيان موسى إبراهيم خليل، رسالة ماجستير، إشراف: د. أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية، 2003م. وقد تناول فيها منهج الرازي في عرض القراءات القرآنية ومنهجه في توجيه القراءات عامة.

– القراءات في تفسير الفخر الرازي عرضا ودراسة دراسة نظرية تطبيقية لصاحبها عبد الله نمكاني، رسالة دكتوراه، إشراف: شعبان محمد إسماعيل، جامعة أم القرى، سنة: 1428هـ، 2007م.

[1] – ابن الجزري، ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط:1، 1420هـ،1999م، ص:23و 24و26و 27

ومن بين المقالات التي لها علاقة بموضوع البحث:

– الاختلاف في القراءات القرآنية، عند الرازي في التفسير الكبير وأثره في توسيع المعنى، لسوزان عبد الواحد عبد الجبار، مقال، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد: 1، السنة: 2009.

ومن الدراسات المختلفة التي ليست مختصة بتفسير الرازي، ولكن لها علاقة بموضوع البحث من جهة:

– القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة: منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، لصاحبها: بني كنانة، مجتبى محمود عقلة، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الله أبو السعود بدر ياسين، الأردن، جامعة اليرموك، 1433هـ، 2012م.

وهذه الدراسات المذكورة في مجملها لم تتخصص في التمييز بين الشاذ المروي عن القراء السبعة وبين الشاذ المروي عن غيرهم، وبحثنا هذا يقف بدقة عند نوع مهم من القراءات الشاذة وهو المروي عن القراء السبعة بحكم أنهم في نفس الوقت هم رواة للقراءات المتواترة، كما أن هذا النوع في غالبه إن لم نقل كله يتميز بصحة السند، وباطلاعنا على جملة من هذا النوع من الشاذ الوارد في تفسير الرازي ظهر لنا اهتمام وتعامل خاصان للرازي بهذا النوع.

وننبه هنا إلى أن دراسة "بني كنانة" السابق ذكرها، قد تعرضت لموقف الرازي من القراءات الشاذة وخص منها أيضا المروية عن القراء العشرة، إلا أن وقفته هذه كانت مقتضبة ومختصرة في مطلب صغير، لم تف بالغرض ولم تحط بجوانب المسألة، وفي بحثنا هذا توسعنا في جوانبها، وكانت لنا وقفة لمناقشة ما عرضه ابن كنانة في بحثه في هذا الشأن.

كما أن هناك دراسات تخصصت في دراسة القراءات الشاذة بصفة عامة، من غير تفريق بين القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة وغيرها لا عند الرازي ولا عند غيره، وتناولتها من جوانب أخرى متنوعة: حيث بينت أثرها في الأحكام واللغة والتفسير، ولا يتسع المجال هنا لذكر جميعها، وأما بحثي هذا فهو متخصص فيما عند الرازي وذلك لما عرف عن الرازي من الشدة في رفض القراءة الشاذة، ومن هذه الدراسات:

– أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، لصاحبها: أحمد محمد أبو عريش الغامدي، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جامعة أم القرى، 1409هـ، 1989م.

– القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير والأحكام دراسة مقارنة، لصاحبها: سامي محمد سعيد عبد الشكور، رسالة: ماجستير، إشراف: أحمد محمد صبري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1420هـ.

– الاحتجاج بالقراءة الشاذة وأثرها في اختلاف الفقهاء، لصاحبها: محمد مشهوري محمد نعيم، رسالة ماجستير، إشراف: محمد إبراهيم محمد الحفناوي، جامعة أم القرى، 1409هـ، 1989م.

1. 4. منهج الدراسة:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي، المعتمد على تتبع بعض النماذج من القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة، وبيان أثرها في توجيه المعنى التفسيري في تفسير الفخر الرازي.

تمهيد: تعريف موجز بالإمام فخر الدين الرازي وتفسيره

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، ينتهي نسبه إلى قريش من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقد كان ينعت أيضا بألقاب منها: ابن الخطيب، أو بالفخر ابن الخطيب، أو بفخر الدين، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة "الري" وإليها ينسب. وتوفي يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة. [1]

نشأ الرازي نشأة علمية في أحضان والده ضياء الدين عمر بن الحسين بن الحسن الشافعي الذي اشتهر بخطيب الري. فأخذ عن والده، وبعد وفاة والده استمر الرازي يطلب العلم في شبابه ويرتحل في ذلك من بلد إلى بلد ومن شيخ إلى شيخ، وهذا ما سمح له بلقاء عدد كبير من العلماء الذين برعوا في شتى العلوم، الشرعية وغيرها ومن أبرزهم: الكمال السِّمناني، فأخذ عنه الفقه، ثم عاد إلى الري، واتصل بالمجد الجيلي ولازمه طويلا. [2]

حصّل الرازي الكثير من العلوم العقلية والنقلية واللغوية المختلفة التي كانت معروفة في عصره[3]، فكان مفسرا ومتكلما وأصوليا وفيلسوفا ولغويا وخطيبا لا يشق له غبار، ولا يدانيه في ذلك أقرانه[4]. ولقد كان معروفا عن الرازي أنه أشعري العقيدة، وفقيها أصوليا شافعي المذهب، دافع عن مذهب الأشاعرة – وذلك واضح وملموس في مناقشاته للفرق الكلامية الأخرى – كما كان جل انتصاره لمذهب الشافعي، بل ألف كتابا سماه:" مناقب الشافعي". [5]

وأما مؤلفاته المختلفة فهي أكبر دليل على سعة علمه واطلاعه، وقد كان من أهمها وأبرزها **تفسيره الكبير المسمى: "مفاتيح الغيب"** الذي يعتبر من آخر ما تفرغ لتأليفه فكان سفرا ضخما جمع فيه الكثير من العلوم التي برع فيها، حتى وصفه بعضهم مدافعا عنه بأنه: "فيه مع التفسير كل شيء". [6] ومن المسائل التي أثير النقاش حولها هي مسألة إتمامه لتفسيره من عدمه، والباحثون في ذلك فريقان، والذي تطمئن إليه النفس أن الرازي قد أتم تفسير للقرآن كاملا، وهذا ما ذهب إليه الكثير من الباحثين المعاصرين وعلى رأسهم الدكتور محسن عبد الحميد في كتابه " الرازي مفسرا"، وما اعتبر منسوبا لغيره لا تعدو أن تكون إضافات وتعليقات من بعض تلاميذه أو نَسَخة تفسيره[7]، ولقد نالت القراءات القرآنية في تفسيره حظها الوافر من العناية والاهتمام بما لا يخفى على كل من تصفح هذا التفسير.

---

[1]– الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط:2 ،1995م، ج: 6، ص: 2585و 2587– القفطي، جمال الدين، إخبار العلماء بأخبار الحكام،ت: إبراهيم شمس الدين، لبنان،بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1426 هـ ، 2005م، ص:220–وينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ت: إحسان بن عباس، بيروت، دار صادر، د ط، 1398هـ، 1978م، ج:4، ص: 248

[2]– ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ج:4،ص:250–و السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ت: عبد الفتاح محمد الحلو وغيره، دار إحياء الكتب العربية، دط، د ت، ج:8 ، ص:86

[3]– القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، مكتبة وهبة، ط:7، د ت، ص: 357 – الكبيسي، عيادة بن أيوب، شبهات حول تفسير الرازي عرض ومناقشة، الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع:16، 1419هـ، 1998م ، ص: 52

[4]– السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج:8، ص:84

[5]– الزركان، محمد صالح، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر، د ط، د ت، ص:42و 617

[6]– السيوطي،جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1394هـ، 1974م ج: 4، ص: 243– الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرنؤوط وغيره، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:1 ،1420هـ،2000م،ج: 4، ص: 179

[7]– عن: كتاب الرازي مفسرا لمحسن عبد الحميد نقلا عن: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، سوريا، دمشق، دار القلم، ط:3، 1429هـ، 2008م، ص: 473– ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، ط:2، 1417هـ ،1997م، ص:105 – وقد توسع الكبيسي في بحث هذه

2-المبحث الأول: تعريف القراءة الشاذة وأنواعها

1.2 . تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحا:

أ- لغة: يرد معنى الشاذ في اللغة على معان تدور حول: الإنفراد والتنحي والتفرق والندرة والقلة.[1]

قال ابن جني:" وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد"[2]

ب- اصطلاحا: تباينت تعريفات العلماء للقراءة الشاذة في بعض الأحيان، وتنوعت أحيانا أخرى، ولكنهم اتفقوا على أنها ما تقابل القراءة المتواترة عندهم، يقول السخاوي: "وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر"[3].

ويعرفها الإمام ابن الجزري بأنها: " ما اختل فيها شرط من شروط القراءة الصحيحة، وهي: تواتر السند وموافقة رسم المصحف ولو احتمالا، وموافقة اللغة العربية ولو بوجه، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم غيرهم من الأئمة المقبولين"[4]. وهذا يعني أن القراء السبعة قد يرد عنهم الشاذ، وهذا ما نبه إليه أبو شامة من أن نسبة القراءة إلى أحد القراء السبعة لا يعني بالضرورة أنها من المتواتر، إلا إذا توفرت فيها الضوابط الثلاثة المعروفة.[5] ويبدو أن الضابط الذي اختل في هذا النوع هو عدم بلوغها درجة التواتر، وعدم تلقي الأمة لها بالقبول.

وبهذا الاعتبار تتنوع القراءات الشاذة إلى أنواع مختلفة بحسب نوع الشرط المختل:

2.2 . أنواع القراءات الشاذة:

يقسم العلماء القراءة إلى نوعين رئيسين، الأول: القراءة المتواترة أو المقبولة، وأما الثاني فهو: القراءة الشاذة أو غير المقبولة، ويدخل تحت مسمى الشاذ أنواع متعددة من القراءات، اختلف العلماء في تصنيفها، ومن التقسيمات المفصلة التي نجدها تخدم بحثنا ما ذكره الدكتور العلاني، إلا أننا ننبه إلى أن اعتبار ما لم يصح سنده من القراءة الشاذة، قد يكون تجوزا، لأنه قد يكون من الموضوع والمكذوب، وهو ما نبه إليه الدكتور ابن التواتي من أنه من " الخطأ أن يطلق لفظ القراءة على مثل هذه القراءات"[6]، لذلك سنقتصر على ذكر ما صح سنده من الأنواع، من أجل حصر الدراسة في نوع خاص، يقول العلاني: "وفي نقدنا لكل قراءة نجد أن الشروط الثلاثة المتقدمة تجعل القراءات الآحاد خاصة أنواعا متعددة منها:

- ما وافق رسم المصاحف وصح سنده ووافق العربية.
- ما وافق رسم المصاحف وصح سنده ولكنه خالف العربية.
- ما خالف رسم المصاحف وصح سنده ووافق العربية.

المسألة وناقشها ليخلص إلى ترجيح أن التفسير كله من تأليف الرازي، ينظر: الكبيسي، شبهات حول تفسير الرازي، ص:64- المحدوب، عبد العزيز، الإمام الحكيم فخر الدين الرازي من خلال تفسيره،تونس،دار سحنون،ط:1 ،1429هـ، 2008م

[1]- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط:3، 1414هـ، مادة: شذذ، ج:3، ص: 494

[2]- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، ت: محمد النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د ت ، ج:1، ص: 96

[3]- السخاوي، علم الدين، جمال القراء وكمال الإقراء، ت: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: 1، 1419هـ، 1999م، ج: 2، ص: 570

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د ط، د ت ، ج: 1، ص: 9

[5]- أبو شامة، شهاب الدين، المرشد الوجيز، ت: طيار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر،د ط، 1395هـ، 1975م، ص:1

[6]- ابن التواتي، التواتي، القراءات القرآنية وآثارها في النحو العربي والفقه الإسلامي، الجزائر، دار الوعي،د ط، دت، ص:249و397

- ما خالف رسم المصاحف وصح سنده ولم يوافق العربية" [1].

وبالنظر في هذه الأنواع، يبدو أن النوع الأول وهو الذي: وافق رسم المصاحف وصح سنده ووافق العربية. ينطبق على أغلب القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة إلا ما قل منها، فالذي جعل هذه القراءات في حيز الشواذ، هو اختيارات علماء القراءات، وإلا فهي في أغلبها توافق رسم المصاحف، ولها وجه في العربية[2] كما سيأتي، وهذا الذي يعطيها ميزة خاصة عن غيرها من الشواذ. وفيما يلي نتعرف على منزلتها.

3.2 . منزلة القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة

إن الفارق الجوهري والظاهر بين القراءة الشاذة والقراءة المتواترة هو أن المتواترة قرآن، أما الشاذة فهي باتفاق ليست من القرآن لعدم توفر شرط التواتر فيها، وهذا ما احتج به الفخر الرازي في رد القراءة الشاذة[3]، لذلك لا يصح التعبد بها ولا اعتقادها من القرآن[4].

وللعلم فإن قراءةً ما قد تتواتر في طبقة من الطبقات ثم تصير آحاد في طبقة تليها لعدم توافر عدد النقلة، فيحكم عليها بالشذوذ، كما أنها قد تخرج عن الإجماع لعدم شهرتها عند القراء وعدم اختيارهم لها، ولعل هذا ما تحمل عليه الروايات الشاذة عن القراء السبعة [5].

ويخلص الدكتور ابن كنانة في بحثه في منزلة القراءات الشاذة إلى القول: بأن مرتبة القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، تأتي بعد القراءات المتواترة، وقبل القراءات الشاذة الأخرى، في كشف دلالات الآية، ومن مبرراته في هذا الترتيب أن هذا الصنف من القراءات الشاذة: توفر فيه صحة السند، كما أنه أكد في هذا الصدد أنه تتبعها واستقرأها، فتبين أنها موافقة لرسم المصحف في معظمها، وتوصل إلى أنه يشملها ما يشمل القرآن من أوجه الإعجاز وبالأخص البياني، فهي تؤدي في السياق القرآني نفس المؤدى الذي تؤديه القراءة المتواترة، فكثيرا ما تأتي بنفس معناها دون أن تغير في الكلمة القرآنية التي هي معجزة في مكانها، سوى اختلاف بسيط في أداء هذه الكلمة يحفظ بنيتها ودلالتها [6].

وفي هذا يؤكد ابن جني في المحتسب أن هذا النوع من القراءات التي خرجت عن قراءة القراء السبعة، " نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله –أو كثيرًا منه– مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه... "[7]

وبهذا نستنتج أن عدم تواتر القراءة الشاذة، لا يعني بالضرورة خطأ هذه القراءة في ذاتها، كما لا يعني أن نبخسها حقها ونعرض عنها، بل ينبغي أن ننزلها منزلتها التي تليق بها، بأن تقدم على غيرها، خصوصا إذا علمنا أنها مروية عن القراء السبعة من قبل رواة

---

[1]– العلاني، محمد الحبيب، أثر قراءات الصحابة في تفسير القرآن الكريم،تونس،دار سحنون، ط:1، 1435هـ، 2014م، ص: 37

[2]– ابن كنانة، مجتبى محمود عقلة، القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، إشراف: عبد الله أبو السعود بدر ياسين، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 1433هـ، 2012م، ص: 22و 23و 24

[3]– الفخر الرازي، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:3، 1420هـ، ج: 11، ص: 355

[4]– ابن الجزري، منجد المقرئين،ص:19– ابن كنانة، القراءات الشاذة، ص: 93

[5]– ابن الجزري، منجد المقرئين، ص:23و 24و26و 27– المسؤول، عبد العلي، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط: 1، 1429هـ، 2008م، ص:55– ابن كنانة، القراءات الشاذة، ص:106

[6]– تعرض الدكتور ابن كنانة لبيان علاقة القراءات الشاذة بالإعجاز، ينظر:بني كنانة، القراءات الشاذة، ص: 98و 110

[7]– ابن جني، أبو الفتح، المحتسب، وزارة الأوقاف، 1420هـ، 1999م ، ج:1، ص: 32و 33

معروفين بالثقة، كما أنها وردت موثقة في كتب القراءات وكتب الشواذ، بالإضافة إلى موافقتها للرسم، وصحة وجهها في اللغة[1]. وهذا ما يعطيها قيمة علمية أعلى وأرفع في الاستعانة بها في تفسير القرآن وبيانه، عن غيرها من سائر القراءات الشاذة التي خالفت الرسم. فما موقف الفخر الرازي من هذا النوع من القراءات؟.

3 . المبحث الثاني: موقفه من حجيتها ومنهجه في عرضها

1.3 . منهجه في عرضها

تنوعت طرق عرض الفخر الرازي للقراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة، فتارة يعرضها منسوبة إلى القارئ بها من غير التنبيه إلى شذوذها مما يوهم القارئ بأنها من المتواتر، وتارة يزيد في الدقة فيذكر الراوي وهؤلاء الرواة هم من غير المشهورين عنهم، وتارة تجده يوردها مهملة من غير ذكر القارئ، أو ينسبها لقراء آخرين ولا يذكر القارئ بها من القراء السبعة، كما أنه قد ينسبها مع وصفها بعدم الاشتهار إشارة منه لشذوذها، وقد كان هذا قليلا عنده، ولعل تفسير هذا العمل الذي لا يبدو عليه التقيد بطريقة واحدة، هو أن كتابه كتاب تفسير شأنه شأن كتب التفسير التي في عادتها لا تلتزم طريقة واحدة في عرض القراءات، على عكس الكتب التي تخصصت في إحصاء القراءات وإيرادها. وفيما بيان طرقه في عرضها بالأمثلة من تفسيره:

1- نسبة القراءة للقارئ مباشرة: ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾[2] حيث يقول الرازي: " الثاني: هاهنا قراءات. أحدها: قرأ أبو عمرو وابن المنادي بالنون وكسر الفاء. وثانيها: قرأ نافع بالياء وفتحها..."[3]

والقراءة المنسوبة إلى نافع لم يبين نوعها، مما يوهم القارئ أنها متواترة وهي ليست كذلك بل هي شاذة، رواها عنه أبو خليد وابن المنادى، وهي شاذة عن عاصم أيضا رواها عنه الجعفي عن أبي بكر[4].

2- نسبته القراءة للقارئ مع ذكر الراوي: ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [5] يقول الرازي:" المسألة الرابعة: الإيحاء إلقاء المعنى إلى النفس في خفاء كالإلهام وإنزال الملك ويكون ذلك في سرعة من قولهم: الوحي الوحي والقراءة المشهورة أوحي بالألف، وفي رواية يونس وهارون، عن أبي عمرو وحي بضم الواو بغير ألف وهما لغتان يقال: وحي إليه وأوحي إليه وقرئ أحي بالهمز من غير واو، وأصله وحي، فقلبت الواو همزة كما يقال: أعد وأزن ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾[6]."[7]

---

[1]- ابن كنانة، القراءات الشاذة، ص: 54و 55و 86و 87

[2]- سورة البقرة، الآية: 58

[3]- الفخر الرازي، التفسير الكبير،ج: 3، ص: 524

[4]- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ت: ج. برجشتراسر، مصر، المطبعة الرحمانية، د ط، 1934هـ ،ص:6- الهُذَلي، ابن جبارة، الكامل في القراءات، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط: 1، 1428هـ، 2007م،ص: 485-وهي قراءة السلمي، ينظر: الكرماني، رضي الدين، شواذ القراءات، ت:شمران العجلي، لبنان،بيروت، مؤسسة البلاغ،د ط، د ت، ص:62

[5]- سورة الجن، الآية: 1

[6]- سورة المرسلات، الآية: 11

[7]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 30، ص: 666

فإن الرازي هنا ذكر الراويين: يونس وهارون العتكي، وهما غير مشهوران عن أبي عمرو، والقراءة شاذة عنه[1]، كما نلحظ أنه قام بتوجيه هذه القراءة واستشهد لها بالقراءة المتواترة في سورة المرسلات، وفي هذا دلالة على موافقتها للعربية، وأيضا على اهتمام الرازي بهذا النوع من القراءات الشاذة.

3- عدم نسبته القراءة للقارئ بها من القراء السبعة: ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ [2] يقول الرازي:" وقرئ: "لُبَدًا" بضم اللام واللبدة في معنى اللبدة، وقرئ "لبدا " جمع لا بد كسجّد في ساجد. وقرئ أيضا: " لُبُدًا" بضم اللام والباء جمع لبود كصبر جمع صبور."[3]

فالرازي هنا لم ينسب هذه القراءات، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، فأما القراءة الأولى فهي متواترة لهشام، ولم يذكر الرازي قراءة الجمهور بكسر اللام وذلك اكتفاء بشهرتها[4]، وأما الثانية فهي شاذة عن الحسن والجحدري. وأما الثالثة فهي شاذة عنهما وعن أبي عمرو وأبي حيوة[5].

4- نسبتها للقارئ مع وصفها بعدم الاشتهار: وقد ينسب القراءة أحيانا قليلة لأحد القراء السبعة مع ذكر ما يدل على شذوذها ومن ذلك استخدامه لعبارة " غير مشهورة" [6]، وفيها إشارة إلى أن هذه القراءة لم تنل حظها من الاستفاضة والتلقي بالقبول عند الأمة مما أخرجها من دائرة المتواتر، وإن كانت صحيحة السند. ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾[7] يقول الرازي:" البحث الثاني: روي عن عاصم رواية غير مشهورة "ورياشا" وهو مروي أيضا عن عثمان رضي الله عنه والباقون "وريشا واختلفوا في الفرق بين الريش والرياش ..."[8]

ويتبين مما سبق عدم التزامه بطريقة معينة، وذلك لكون كتابه كتاب تفسير وليس كتاب قراءات.

2.3 . موقف الرازي من حجيتها في تفسيره

اختلف العلماء في حجية القراءات الشاذة عامة في التفسير، والجمهور منهم وعلى رأسهم الإمام الطبري وابن عبد البر[9]، يذهبون إلى جواز الاحتجاج بها في التفسير، يقول القرطبي عن القراءة الشاذة:" وإن لم يثبت كونه قرآنا فقد ثبت كونه سنة، وذلك يوجب العمل كسائر أخبار الآحاد"[10].

---

[1]- الكرماني، شواذ القراءات، ص: 487- وهي قراء ابن أبي عبلة أيضا، ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص: 162

[2]- سورة الجن، الآية: 19

[3]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 30، ص: 674

[4]- ابن الجزري، النشر، ج: 2، ص: 392

[5]- أبو حيان، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د ط، 1420هـ،ج: 10، ص: 301- والكرماني، شواذ القراءات،ص:489

[6]- ومن المواضع أيضا:"وروي برواية غير مشهورة عن نافع وابن عباس: آمرنا بالمد،وعن أبي عمرو أمرنا بالتشديد..":ج:20، ص: 315، بالمد متواترة عن يعقوب وبالتشديد شاذة، ينظر: ابن الجزري، النشر، ج: 2، ص: 306- ابن خالويه، مختصر، ص:75

[7]- سورة الأعراف، الآية: 26

[8]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 14، ص: 222

[9]- ابن عبد البر،يوسف، الاستذكار،ت:سالم محمد عطا،لبنان،بيروت، دار الكتب العلمية،ط:1421،1هـ، 2000م،ج:2، ص:35-ابن عبد البر،يوسف، التمهيد،ت:مصطفى بن أحمد،المغرب،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ،ج:4،ص:279

[10]-القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني ،القاهرة، دار الكتب المصرية،ط:2، 1384هـ،1964م، ج:1، ص:47

وذهب بعض المفسرين إلى القول بعدم حجية القراءات الشاذة، وتزعم هذا الرأي الإمام فخر الدين الرازي، ويظهر ذلك جليا في رده على من احتج بالقراءات الشاذة في عدة مواضع من تفسيره:" بأنها ليست بحجة البتة، لعدم قرآنيتها لأن القرآن متواتر وهي غير متواترة" [1].

ووافقه من المفسرين في هذا ابن العربي المالكي(ت 543هـ) ، إذ يقول في تفسيره:" والقراءة الشاذة لا ينبني عليها حكم؛ لأنه لم يثبت لها أصل"[2].

وفي هذا المقام يفصل الدكتور ابن كنانة في موقف الرازي من الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير، وخص منها ما ورد عن القراء العشرة، بأنه مع قوله بعدم حجية القراءات الشاذة، إلا أنه في الجانب التطبيقي من تفسيره يوظفها لتوجيه المعنى التفسيري وإثرائه، وتأول عمله هذا بتأويلين: أولا: "أنه لم يقصد بعدم الحجية أن يشمل القراءات الشاذة التي صح سندها من غير تواتر مع موافقتها الرسم واللغة، ومن جملته شواذ القراء العشرة. أو ثانيا: إنه لم يلتفت إلى أنه قد يرد عن القراء العشرة ما لا يكون متواترا " [3].

فأما الاحتمال الأول فيمكن الرد عليه بأن رده للاحتجاج بالقراءة الشاذة، كان من دون تمييز بينها من حيث السند، أو النسبة لأحد من القراء العشرة، فقد علل لرفضه الاحتجاج بها، بأنها لا تعتبر من جنس القرآن أصلا، لعدم تواترها. وأما الاحتمال الثاني المتعلق بعدم علمه بورود قراءات عن العشرة، فيبدو مستبعدا، وذلك لأن الرازي أورد فعلا قراءات شاذة منسوبة إليهم وإلى الرواة عنهم، مع تنبيهه إلى عدم اشتهارها عنهم[4]. كما أن الاطلاع الواسع للرازي بالقراءات يثبت عكس هذا الاحتمال.

وهذا التفصيل الذي ذكره الدكتور ابن كنانة في موقف الرازي، ينبئ ولا شك على أن الرازي لم يتعامل مع القراءات الشاذة وفق مستوى واحد، بل إن موقفه يحتاج إلى تفصيل، فهو من جهة يصرح بأنها ليست حجة البتة[5]، ومن جهة أخرى نجده لا يمانع من الاستفادة منها بوجه من الوجوه، لتوجيه المعنى التفسيري في القراءة المتواترة وتأكيده[6]. أو يوردها ضمن أدلة للترجيح بين الأقوال، بل قد نص على أن :" الاتفاق حاصل على اعتبارها مرجحا لتأويل على تأويل" [7].

ولذلك نرى أنه ينبغي التفصيل هنا في مسألة طبيعة هذا الاحتجاج، هل هو احتجاج بالقراءة الشاذة – ومنها القراءات الشاذة الواردة عن السبعة – على أنها دليل مستقل، أم أنه من باب الاستعانة بها كمؤكد للاستدلال فقط؟

وللتوفيق بين هاتين الجهتين: فعلى ما يبدو فإن الرازي قد رفض الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير. ومن أدلته في ذلك: أنها ليست قرآنا، لأنها لو كانت قرآنا لثبتت بالتواتر، كما أنه يرى أن الاحتجاج بها طعن في قطعية القرآن. وذلك لما عرف في زمانه من كثرة الفرق الطاعنة في القرآن وتواتره.[8]

---

[1]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج:11، ص: 355و ج: 12، ص: 422

[2]- ابن العربي،أبو بكر، أحكام القرآن، ت: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 3، 1424هـ، 2003م، ج:1، ص:113

[3]- ابن كنانة، القراءات الشاذة، ص: 119

[4]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 14، ص: 222

[5]- المرجع نفسه، ج: 12، ص: 422 و:ج: 11، ص: 355

[6]- المرجع نفسه،ج:5،ص:297،وج: 7،ص: 48،وج:17،ص: 226،وج:23،ص: 349،وج:16،ص:13،وج:17، ص:219

[7]- المرجع نفسه، ج: 5، ص: 297

[8]- المرجع نفسه، ج:11، ص:355

ولكنه بالمقابل اعتنى بها ولم يهمل الاستفادة منها بشكل كامل، ولذلك نجده قد أكثر من إيرادها في تفسيره، وفي هذا دلالة على قيمتها العلمية عنده.

وربما من هذا يسوغ لنا أن نقول أنه لم يحتج بها على أنها دليل مستقل تترتب عليه آثار الأدلة المعروفة، ولكنه استعان بها في البيان والتوضيح والتأكيد، ووظفها في توجيه المعنى التفسيري، أو الترجيح بين الأقوال المختلفة تقوية للاستدلال.[1]، ولذلك فهو غالبا ما يوردها بعد أن يثبت الأدلة القوية على المذهب الراجح عنده، هذا كله إذا وافقت مذهبه أو وافقت القراءة المتواترة بوجه من الوجوه. وأما إذا رأى فيها مخالفة لمذهبه أو معارضة لدلالة القراءة المتواترة، بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه، أو كان فيها إنشاء لحكم جديد، فإنه يردها ويضعفها، فالقراءة الشاذة عنده لا تقوى على أن تعارض القراءة المتواترة، ولا يمكنها كذلك أن تنشئ حكما جديدا، وهذا مما فصل به الزركشي مذهب الشافعي في الاحتجاج ببعض القراءات الشاذة[2].

4 . المبحث الثالث: نماذج في استعانته بهذا النوع من القراءات في توجيه المعنى التفسيري.

1.4 . المثال الأول:

في قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [3]

يقول الرازي:" هاهنا قراءات. أحدها: قرأ أبو عمرو وابن المنادي بالنون وكسر الفاء. وثانيها: قرأ نافع بالياء وفتحها. وثالثها: قرأ الباقون من أهل المدينة وجبلة عن المفضل بالتاء وضمها وفتح الفاء، ورابعها: قرأ الحسن وقتادة وأبو حيوة والجحدري بالياء وضمها وفتح الفاء. قال القفال: والمعنى في هذه القراءات كلها واحد، لأن الخطيئة إذا غفرها الله تعالى فقد غفرت وإذا غفرت فإنما يغفرها الله، والفعل إذا تقدم الاسم المؤنث وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتأنيث كقوله: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [4] والمراد من الخطيئة الجنس لا الخطيئة الواحدة بالعدد" [5].

فمن شواذ القراء السبعة هنا: قراءة نافع، قرأ بها عنه أبو خليد، وابن المنادى[6]، وقرأ بها أيضا الجعفي عن أبي بكر بن عاصم[7].

وأما عن أثر هذه القراءة وغيرها، فإن الرازي استعان بقول القفال بأن هذه القراءات كلها متفقة في المعنى، فالضمير فيها يعود إلى الله عز وجل سواء فيما بني فيها الفعل للمعلوم أو فيما بني الفعل فيها للمجهول. وذلك لأن مغفرة الذنوب من اختصاص الله تعالى وحده. والرازي هنا يسير في تعامله معها وفق القاعدة: " الأصل توافق القراءات في المعنى".[8]

---

[1]- ينظر: جواب النعماني في مسألة وجوب العمرة على من استدل بالقراءة الشاذة على سنيتها- النعماني، سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، ت: الشيخ عادل أحمد وغيره، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1419 هـ، 1998م ، ج:3، ص: 360و 361

[2]- الزركشي، بدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط: 1، 1414هـ، 1994م ، ج:2، ص: 225و 226

[3]- سورة البقرة، الآية : 58

[4]- سورة هود، الآية: 67

[5]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 3، ص: 524

[6]- الهذلي، الكامل في القراءات، ص:485- ابن كنانة، القراءات الشاذة الوارد عن القراء العشرة، ص:227

[7]- المرجع نفسه، ص: 227

[8]- الرومي، عبد الله، دراسات في قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في ضوء ترجيحات الرازي، السعودية، الرياض، دار التدمرية، ط: 1، 1431هـ، 2010م، ج: 2، ص: 476

كما أنه احتج بهذه القراءات في اللغة، حيث القاعدة:" أن الفعل إذا تقدم الاسم المؤنث وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتأنيث".

وفي مثل هذا المقام يقف ابن جني ليؤكد على جواز تذكير الفعل مع أن فاعله مؤنث استنادا إلى القراءة الشاذة لابن عباس: ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾ [1]، بالياء. حيث قال: "هذا حسن مستقيم؛ وذلك لأن هناك شيئين حسنا التذكير هنا: أحدهما الفصل بالهاء، والآخر أن التأنيث ليس بحقيقي. فهو نظير قول الله سبحانه: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾، بل إذا جاز تذكير فعل "الصيحة" مع أن فيها علامة تأنيث فهو من النار التي لا علامة تأنيث فيها أمثل" [2].

2.4 . المثال الثاني:

قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [3]

يقف الفخر الرازي عند هاتين الآيتين مبينا المعنى المقصود فيقول:" وفيه مسألتان: المسألة الأولى: اعلم أن قوله: ﴿أَن كَانَ﴾ يجوز أن يكون متعلقا بما قبله وأن يكون متعلقا بما بعده أما الأول: فتقديره: ولا تطع كل حلاف مهين أن كان ذا مال وبنين، أي لا تطعه مع هذه المثالب ليساره وأولاده وكثرته، وأما الثاني: فتقديره لأجل أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال: أساطير الأولين، والمعنى لأجل أن كان ذا مال وبنين جعل مجازاة هذه النعم التي خولها إليه له الكفر بآياته ... إلى أن يقول: فكذلك قوله: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴾ تقديره: أنه جحد آياتنا، لأن كان ذا مال وبنين أو كفر بآياتنا، لأن كان ذا مال وبنين." [4]

ثم يواصل الرازي بيانه لتفسير الآية وفق القراءات الواردة فيها فيقول: "المسألة الثانية: قرئ: ﴿أَأَن كَانَ ﴾ على الاستفهام، والتقدير: ألأن كان ذا مال كذب، أو التقدير: أتطيعه لأن كان ذا مال. وروى الزهري عن نافع: ﴿إِن كَانَ﴾ بالكسر، والشرط للمخاطب، أي لا تطع كل حلاف شارطا يساره، لأنه إذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى، ونظير صرف الشرط إلى المخاطب صرف الترجي إليه في قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ [5] "[6].

والقراءات الواردة هنا هي:

القراءة الأولى: بهمزة واحدة على الخبر قراءة متواترة، وهي قراءة نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف وحفص، وهي القراءة التي فسر بها الرازي الآية ولم يصرح بها اكتفاء بشهرتها.

القراءة الثانية: بهمزتين على الاستفهام قراءة متواترة، ولم ينسبها الرازي، وقد قرأ بها ابن عامر وحمزة وأبو بكر عن عاصم.[7]

القراءة الثالثة: "بهمزة واحدة مكسورة على الشرط، فهي قراءة شاذة عن نافع" [1]، وهنا نلحظ أن الرازي لم يشر إلى شذوذها، ولكنه اعتنى بتوجيهها في مقابل اعتنائه بتوجيه القراءتين المتواترتين، ولعل هذا مما يؤكد بوضوح أهميتها في توجيه المعنى التفسيري،

---

[1]- سورة النور، الآية: 35

[2]- ابن جني، المحتسب، ج: 2، ص: 111

[3]- سورة القلم، الآيتين: 14 و15

[4]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 30، ص: 605

[5]- سورة طه، الآية: 44

[6]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 30، ص: 605و 606

[7]- ينظر: الخياط، سبط، المبهج في القراءات الثمان، ت: خالد حسن أبو الجود، مصر، القاهرة، دار عباد الرحمن، ط: 1433هـ، 2012م،ج:1،ص: 269- القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، مصر، القاهرة، دار السلام، ط:1434،9هـ، 2013م، ص: 80

حيث زادت المعنى بيانا وتوسيعا، كما أن معاني هذه القراءات التي فسرها الرازي بما فيها القراءة الشاذة المروية عن نافع تسير في اتجاه واحد وتصب في هدف واحد وهو الكشف عن شخصية هذا الرجل وأوصافه وأحواله، ليحذر منها النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد وقف الألوسي عند القراءة الشاذة لنافع ليسبر غورها ويخرج معانيها التي تجدها تنسجم مع المقصد من الآية وهو التقريع والتحقير لصاحب هذه الصفات، ومن جملة ما ذكره:" وحاصل المعنى لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ إلخ شارطا يساره لأن إطاعة الكافر لغناه بمنزلة اشتراط غناه في الطاعة. وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للإلهاب والثبات، وتعريضا بمن يحسب الغنى مكرمة".[2]

ومما يلاحظ هنا على هذه القراءات جميعا أن صيغها اختلفت في أداء المعاني اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، والرازي هنا يسير في تعامله معها أيضا وفق القاعدة: " الأصل توافق القراءات في المعنى"[3]، فالقراءة الشاذة ما دامت لم تعارض القراءة المتواترة فلا بأس عنده من الاستفادة منها في توضيح المعنى.

هذا وإننا نراه في هذا المثال استشهد لتوجيه معنى القراءة الشاذة بالقراءة المتواترة، ليدل على صحة معناها، وفي هذا بيان للقيمة العلمية لهذا النوع من القراءات في توجيه المعنى التفسيري عنده.

3.4 . المثال الثالث:

ويعمل الرازي على دفع التعارض الحاصل بين القراءات عملا بقاعدة "الأصل توافق القراءات في المعنى". ففي موضع آخر من تفسيره نجده يتأول فيه معنى القراءة الشاذة ﴿وَٱلۡعُمۡرَةُ لِلَّهِۚ﴾ بالرفع[4]– التي استدل بها الفريق المخالف على عدم وجوب العمرة– ليدفع الرازي التعارض الحاصل بينها وبين معنى القراءة المتواترة في قوله تعالى:﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾[5] بالنصب – والتي رأى أن فيها دلالة على وجوب الحج والعمرة معا– ليخلص في توجيهه قائلا:" الثالث: أن قوله: والعمرة لله معناه أن العمرة عبادة الله، ومجرد كونها عبادة الله لا ينافي وجوبها، وإلا وقع التعارض بين مدلول القراءتين، وهو غير جائز."[6] وبهذا جعل القراءة الشاذة خادمة للمعنى الذي رأى أن القراءة المتواترة تؤديه وهو القول بوجوب العمرة، كل هذا انتصارا لمذهبه في القول بوجوب العمرة.

---

[1]– ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص: 159

[2]- الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ت: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1415هـ، ج:15، ص: 32

[3]– الرومي، دراسات في قواعد الترجيح، ج: 2، ص: 476

[4]– ذكر الرازي أن هذه القراءة قرأ بها: علي وابن مسعود والشعبي، ولكنها قد وردت أيضا عن بعض القراء من العشر فرواها الأصمعي عن نافع والقزاز عن أبي عمرو والكسائي عن أبي جعفر. ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج:5، ص:297– ابن خالويه، مختصر، ص: 12 – الطبري، أبو جعفر، جامع البيان، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ، 2000م، ج: 3، ص: 7و10– العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط:1، 1417هـ، 1996م، ج: 1، ص: 236– أبو حيان، البحر المحيط،ج:2، ص:255 – الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، القاهرة، دار سعد الدين، د ط، دت،ج:1، ص: 267

[5]– سورة البقرة، الآية: 196

[6]– الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 5، ص: 297

وخالفه جملة من المفسرين في توجيهه لمعنى القراءة الشاذة والمتواترة معا فالزمخشري ذكر أن القراءة الشاذة المذكورة لا تدل على وجوب العمرة وإنما تدل على إخراج العمرة عن حكم الحج الذي هو الوجوب.[1] كما اعتبر الألوسي أن الاستناد إلى القراءة المتواترة لإثبات وجوب العمرة ليس بسديد والآية لا تصلح دليلا للشافعية ومن وافقهم[2].

ويبدو أن الرازي تكلف في تأول معنى القراءة الشاذة، فالتغاير في حركة الإعراب بين الرفع والنصب يدل على اختلاف العامل، وبالتالي اختلاف المعنى، وتقدير المعنى بأن المقصود أن العمرة عبادة لله وأن ذلك لا ينافي وجوبها، وأن العبادة مأمور بها، تكلف واضح، فالشرع أمر بعبادات متنوعة منها الواجب ومنها غير ذلك، وبهذا يظهر جليا أن الدافع إلى هذا التأويل هو التعصب والانتصار للمذهب. ومع ذلك يبقى تأوله للقراءة الشاذة بغرض دفع التعارض بين القراءات كما نص عليه واردا، عملا بقاعدة "الأصل توافق القراءات في المعنى".

4.4 . المثال الرابع:

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ﴾ [3]

يقول الرازي: "روي عن عاصم رواية غير مشهورة ﴿ وَرِياشٗاۖ﴾ وهو مروي أيضا عن عثمان رضي الله عنه والباقون ﴿ وَرِيشٗاۖ﴾ واختلفوا في الفرق بين الريش والرياش فقيل: رياش جمع ريش وكذياب وذيب وقداح وقدح وشعاب وشعب وقيل: هما واحد كلباس ولبس وجلال وجل روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال أو مأكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت: الرياش مختص بالثياب والأثاث والريش قد يطلق على سائر الأموال."[4]

يعرض الرازي قراءة شاذة عن عاصم[5] وصفها بأنها غير مشهورة، ولم يصفها بالشذوذ، ولعل في هذا إشارة منه إلى صحة سندها، وأن سبب شذوذها هو فقدانها لشرط التواتر والشهرة. كما أنه عرض بعدها للقراءة المتواترة للباقين، ثم ذكر توجيه القراءتين ليبين تفسيرهما ومعانيهما عند أهل اللغة، وفي هذا توسعة لمعاني الآية.

وعلى ما يبدو فلا تعارض بين معنى القراءتين، بل بينهما تكامل واضح في تفسير المراد بالآية. ويعلق ابن جني بعد تفصيله لمعنى القراءتين، بقوله: " وهما كما ترى متداخلان"[6]. وعليه فالرازي هنا يعامل مع معاني القراءات وفق قاعدة: "الأصل توافق القراءات في المعنى"[7]

5.4 . المثال الخامس:

آية: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ [8]

---

[1]- الزمخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: 3، 1407هـ، ج: 1، ص: 239

[2]- الألوسي، روح المعاني، ج:1، ص: 476

[3]- سورة الأعراف، الآية: 26

[4]- المرجع نفسه، ج: 14، ص: 222

[5]- رواية المفضل عن عاصم، ورويت عن أبي عمرو أيضا، ينظر:الكرماني،شواذ القراءات،ص:184، وأبو حيان، البحر،ج:5،ص: 30

[6]- ابن جني، المحتسب، ج: 1، ص: 246

[7]- الرومي، دراسات في قواعد الترجيح، ج: 2، ص: 476

[8]- سورة النور، الآية: 54

يقول الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: "فاعلم أنه تعالى صرف الكلام عن الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، وهو أبلغ في تبكيتهم فإن تولوا يعني إن تولوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فإنما على الرسول ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة وإن تطيعوه تهتدوا أي تصيبوا الحق وإن عصيتموه فما على الرسول إلا البلاغ المبين، والبلاغ بمعنى التبليغ، والمبين الواضح، والموضح لما بكم إليه الحاجة، وعن نافع أنه قرأ فإنما عليه ما حمل بفتح الحاء والتخفيف أي فعليه إثم ما حمل من المعصية"[1].

يذكر الرازي هنا قراءة واحدة وهي قراءة شاذة عن نافع، ولم أقف فيما بحثت فيه من مصادر على من ذكر هذه القراءة عن نافع إلا الكرماني[2]، واستغنى الرازي عن ذكر قراءة الجماعة بضم الحاء وتشديد الميم اكتفاء بشهرتها، وقد عرض معنى الآية على القراءة المتواترة، ثم عرض معنى الآية على القراءة الشاذة. ولعل هذا التفرد في إيراد هذه القراءة وتوجيه معناها، ينبئ عن ذلك الاهتمام بالقراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة.

فمعنى القراءة المتواترة "حُمِّل" بتشديد الميم من التحميل وهو هنا بمعنى التكليف، فالنبي صلى الله عليه وسلم كُلِّف بحمل الرسالة وتبليغها للناس، ولذلك قال الله تعالى في ختام الآية: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ والمتبِعون حُمِّلوا السمع والطاعة. وقد وافقه في هذا كثير من المفسرين كابن عطية والقرطبي وابن عاشور.[3]

وأما معنى القراءة الشاذة فقد تفرد به الفخر الرازي في هذا الموضع، ولم أجد في بحثي من ذكر هذه القراءة من المفسرين وشرحها.

ويظهر أن معنى القراءتين غير متفقان ولكنهما غير متعارضان، ولذلك لم يرفض الرازي معنى القراءة الشاذة، واعتنى بتوجيهها.

6.4 . المثال السادس:

ثم إن الرازي استعان بالقراءات الشاذة في مسائل العقيدة، كمسألة إثبات رؤية الله عز وجل يوم القيامة، فقد استدل الرازي لإثباتها بمجموعة من الحجج، ومن بينها قوله: " الحجة السادسة: التمسك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[4] فإن إحدى القراءات في هذه الآية: (ملكا) بفتح الميم وكسر اللام، وأجمع المسلمون على أن ذلك الملك ليس إلا الله تعالى. وعندي التمسك بهذه الآية أقوى من التمسك بغيرها" [5].

والقراءة المتواترة في هذا الموضع ﴿مُلْكًا﴾ بضم الميم وسكون اللام، وأما القراءة بفتح الميم وكسر اللام فلم يبين الرازي نوعها ولا نسبتها، وهذا ما قد يوقع القارئ في حيرة من أمرها، وهي قراءة شاذة مروية عن يعلى بن حكيم عن ابن كثير، وأبي جعفر[6].

والرازي هنا يوجه المعنى التفسيري للآية الكريمة وفق ما يوافق مذهبه في إثبات رؤية الله عز وجل يوم القيامة[7]، مستندا في ذلك إلى القراءة الشاذة المروية عن أحد القراء السبعة وهو ابن كثير، وهو بهذا يخالف موقفه الرافض للاحتجاج بالقراءة الشاذة لأنه يعد ذلك

---

[1]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج:24، ص: 412

[2]- الكرماني، شواذ القراءات، ص: 345

[3]- ابن عطية، أبو محمد، المحرر الوجيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية،ط: 1، 1422هـ ،ج: 4،ص: 192-القرطبي، الجامع، ج:12، ص:296- ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، د ط، 1984هـ، ج:18، ص:280

[4]- سورة الإنسان، الآية: 20

[5]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 13، ص: 103- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج:10، ص: 366- الألوسي، روح المعاني، ج:15، ص: 178

[6]- الهذلي، الكامل، ص: 551- والكرماني، شواذ القراءات، ص: 495

[7]- خالف في هذا المعتزلة وقالوا بامتناع رؤية الله عز وجل، ينظر: عبد الجبار، القاضي، الأصول الخمسة، ت: فيصل بدير عون، جامعة الكويت، ط: 1، 1998م، ص: 73

اعترافا بقرآنيتها وطعنا في تواتر القرآن. وإذا أردنا تفسير عمله هذا، فإنه هنا يسير وفق قواعد التفسير وهي: قاعدة:" القراءات يبين بعضها بعضا"[1] وقاعدة:" يعمل بالقراءة الشاذة إذا صح سندها تنزيلا لها منزلة خبر الواحد"[2].

والواضح أن هذه القراءة الشاذة قد وافقت الرسم والعربية مع صحة السند إلا أن شذوذها جاء من عدم تواترها وشهرتها، وهذا ما يجعلها أقوى وأرفع منزلة من غيرها من الشواذ. ولعل هذا ما جعل الرازي يقوي بها استدلاله ويوردها ضمن الحجج بشكل صريح.

وكذلك إذا نظرنا إلى موقع هذه الحجة فهي محاطة بحجج أخرى، وهي عادته في الاستدلال بالقراءات الشاذة أن لا يوردها لوحدها إذا ذكرها في أثناء الاستدلال لمسألة ما، لأنه كما سبق ذكره في حجية القراءة الشاذة عنده، أنه لا يعتبرها دليلا مستقلا بنفسه منشئا للأحكام، بل هي مقوية للاستدلال خاصة إذا وافقت القراءة المتواترة أو وافقت مذهبه، كما أنه في عرضه لهذه الحجة نص على الآية أنها حجة ولم ينص على القراءة الواردة فيها، ووجه إيراده للقراءة كان توجيها لتفسير معنى الآية. ولذلك كان التمسك بالآية أقوى، وفق ما وضحته القراءة الشاذة، لأنها وافقت مذهبه وبقية الأدلة والحجج التي أوردها من آيات وأحاديث واستدلالات عقلية.

وبالرجوع إلى التفاسير نجدهم يذكرون معنى الآية على ظاهرها، يقول الثعلبي مثلا:" وهو أن أدناهم- يعني أهل الجنة- منزلة ينظر من ملكه في مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه، وقيل: هو استئذان الملائكة عليهم، وقيل: وَمُلْكاً لا زوال له. قال أبو بكر الورّاق: ملكا لا يتعقبه هلك، وقال محمد بن علي الترمذي: يعني ملك التكوين إذا أراد شيئا كان"[3].

وبمقارنة قول الرازي في الآية مع ما ذكره جمهور المفسرين، يظهر لنا جليا أن الرازي تأول معنى الآية استنادا إلى القراءة الشاذة لأنها توافق مذهبه في الرؤية، ولا شك أن في هذا تعسفا في توجيه معنى الآية. إذ الفرق واضح للعاقل بين "ملكا" بضم الميم وسكون اللام وبين "ملكا" بفتح الميم وكسر اللام.

وفي الأخير مما يلاحظ على هذه النماذج من القراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة التي أوردناها، أنها موافقة للرسم صحيحة السند وفي غالبها موافقة للعربية، ولم يصف الرازي واحدة منها بالشذوذ، وإنما وصف بعضها بعدم الشهرة، وقد يكتفي بنسبتها لراو غير مشهور عن القراء السبعة، وفي غالب الأحيان الأخرى لا يصفها بشيء بل يجعلها مطلقة حتى أن القارئ قد يتوهم أنها متواترة، كما نسجل هنا أنها في غالبها لم تتعارض معانيها مع معاني القراءات المتواترة، ولذلك اعتنى بتوجيهها واهتم ببيان أثرها، وخاصة إذا وافقت معنى القراءة المتواترة أو وافقت مذهبه، وهذا من وجهة نظرنا دليل قوي على القيمة العلمية للقراءات الشاذة المروية عن القراء السبعة، فكان لها الأثر البارز في توجيه المعنى التفسيري عند الرازي.

5. خاتمة:

[1]- السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، دار ابن عفان، ط: 1، 1431هـ، ج: 1، ص: 90

[2]- المرجع نفسه، ج: 1، ص: 92

[3]- الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1422هـ، 2002م، ج: 10، ص: 104- ينظر: الطبري، جامع البيان، ج: 24، ص: 112

بعد هذه الجولة الوجيزة في تفسير من بين أهم التفاسير التي اهتمت لشأن القراءات الشاذة، وهو تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، وقد تناول البحث بالدراسة والتحليل موقف الرازي من نوع خاص من القراءات الشاذة وهي القراءات الواردة عن القراء السبعة، وقد خلص البحث إلى بعض النتائج التي نوجزها فيما يلي:

1- رفض الرازي الاحتجاج بالقراءات الشاذة على أنها دليل مستقل بنفسه سواء كانت عن القراء السبعة أم عن غيرهم، ولكنه بالمقابل استعان بها كمقو ومؤكد للاستدلال، كما استفاد منها في توجيه المعنى التفسيري، وذلك بالخصوص إذا وافقت معنى القراءة المتواترة أو أيدت مذهبا له.

2- وصَف الرازي في بعض الأحيان هذا الصنف من القراءات الشاذة بغير المشهور، وكثيرا ما سكت عن بيان نوعه، ولكنه لم يصفه بالشذوذ خاصة عندما ينسبه لقارئه، مما قد يوهم القارئ لتفسيره بتواترها، وهذا مما يدل في نظرنا على تميزها عنده عن باقي القراءات الشاذة.

3- استعان الرازي بهذا النوع من القراءات في توجيه المعنى التفسيري وتعامل معها وفق قواعد التفسير المقررة في مجال القراءات كقاعدة::" القراءات يبين بعضها بعضا" وقاعدة:" يعمل بالقراءة الشاذة إذا صح سندها تنزيلا لها منزلة خبر الواحد." وقاعدة: "الأصل توافق القراءات في المعنى".

4- تميزت القراءات الشاذة الواردة عن القراء السبعة عن غيرها من القراءات الشاذة بصحة السند وبموافقة الرسم والعربية غالبا، ولذلك نالت اهتمام الرازي، وكان لها الأثر البارز في توجيه المعنى التفسيري عنده. وفي هذا دلالة قوية على قيمتها العلمية بين غيرها من القراءات الشاذة.

فهذه بعض النتائج التي تيسر لي أن أسجلها في ختام هذا البحث المتواضع، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله على ذلك. وأختم بالصلاة والسلام على خير الأنام، والثناء الجميل على الله عز وجل أولا وأخيرا والحمد لله رب العالمين.

5. قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

رتبت ألفبائيا بإهمال " ال" و"ابن" و"أبو":

1) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1415هـ.

2) ابن التواتي، التواتي، القراءات القرآنية وآثارها في النحو العربي والفقه الإسلامي، الجزائر، دار الوعي، د ط، دت.

3) الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1422هـ، 2002م

4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى،د ط، د ت.

5) ابن الجزري، شمس الدين، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1420هـ، 1999م.

6) ابن جني، أبو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، 1420هـ، 1999م.

7) ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، ت: محمد النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د ت.

8) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط:2 ،1995م

9) أبو حيان، البحر المحيط، ت:صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د ط، 1420هـ.
10) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، سوريا، دمشق، دار القلم، ط:3، 1429هـ، 2008م
11) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ت: ج. برجشتراسر، مصر، المطبعة الرحمانية، د ط، 1934هـ.
12) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، القاهرة، دار سعد الدين، د ط، دت.
13) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ت: إحسان بن عباس، بيروت، دار صادر، د ط، 1398هـ، 1978م
14) الخياط، سبط، المبهج في القراءات الثمان، ت: خالد حسن أبو الجود، مصر، القاهرة، دار عباد الرحمن، ط: 1433هـ، 2012م.
15) الرومي، عبد الله، دراسات في قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في ضوء ترجيحات الرازي، السعودية، الرياض، دار التدمرية، ط: 1، 1431هـ، 2010م.
16) الزركان، محمد صالح، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر، د ط، د ت
17) الزركشي، بدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط:1، 1414هـ، 1994م.
18) الزمخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: 3، 1407هـ
19) السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ت: عبد الفتاح محمد الحلو وغيره، دار إحياء الكتب العربية، دط، د ت
20) السخاوي، علم الدين، جمال القراء وكمال الإقراء، ت: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: 1، 1419هـ، 1999م.
21) السيوطي،جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1394هـ، 1974م
22) الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرنؤوط وغيره، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:1 ،1420هـ،2000م،
23) أبو شامة، شهاب الدين، المرشد الوجيز، ت : طيار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر، د ط، 1395هـ، 1975م.
24) الطبري،أبو جعفر،جامع البيان،ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ، 2000م
25) ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،تونس،الدار التونسية، د ط، 1984هـ.
26) ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، ط:2، 1417هـ، 1997م
27) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستذكار، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1421هـ، 2000م.
28) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت: مصطفى بن أحمد وغيره، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.
29) عبد الجبار، القاضي، الأصول الخمسة، ت: فيصل بدير عون، جامعة الكويت، ط: 1، 1998م
30) ابن العربي، أبو بكر، أحكام القرآن، ت: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 3، 1424هـ ، 2003م.
31) ابن عطية، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية،ط: 1، 1422هـ.
32) العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط:1، 1417هـ، 1996م
33) العلاني، محمد الحبيب، أثر قراءات الصحابة في تفسير القرآن الكريم تفسير القرطبي نموذجا، تونس، دار سحنون، ط:1، 1435هـ، 2014م.
34) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة،ت:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
35) الفخر الرازي، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:3، 1420هـ.
36) القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، مصر، القاهرة، دار السلام، ط:9، 1434هـ، 2013م.

37) القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وغيره، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط:2، 1384هـ،1964م.

38) القفطي، جمال الدين، إخبار العلماء بأخبار الحكام،ت: إبراهيم شمس الدين، لبنان،بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1426 هـ ، 2005م

39) القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، مكتبة وهبة، ط:7، د ت

40) الكبيسي، عيادة بن أيوب، شبهات حول تفسير الرازي عرض ومناقشة، الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع:16، 1419هـ، 1998م

41) الكرماني،رضي الدين، شواذ القراءات، ت:شمران العجلي،لبنان،بيروت،مؤسسة البلاغ،د ط، د ت.

42) ابن كنانة، مجتبى محمود عقلة، القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الله أبو السعود بدر ياسين، جامعة اليرموك، الأردن، 1433هـ، 2012م.

43) المجدوب، عبد العزيز، الإمام الحكيم فخر الدين الرازي من خلال تفسيره،تونس،دار سحنون،ط:1 ،1429هـ، 2008م

44) المسؤول، عبد العلي، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط: 1، 1429هـ، 2008م.

45) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط:3، 1414هـ.

46) النعماني، سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وغيره، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1419 هـ، 1998م.

47) الهُذَلي، يوسف بن جبارة، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط: 1، 1428هـ، 2007م.